في الله كما قال تعالى وجاهدوا في الله اجتبيكم
بان الاضافة تكون بادنى ملابسة واختصاصا
فلما كان الجهاد مختصا به من حيث انه مفعول
لاجله ومن اجله صحت اضافته اليه ومن يجاهد
عن الكلبي ان هذه الاية منسوخة بقوله
تعالى فاتقوا الله ما استطعتم ولما امر الله
تعالى بهذه الاوامر اتبعها ببعض ما يجب
شكره وهو كالتعليل لما قبله فقال تعالى
هو اجتباكم اي اختاركم لدينه ولنصرته وجعل
الرياسة فيكم والرسول منكم وجعله اشرف
الرسل ودينه اكمل الاديان وكتابه اعظم
الكتب وجعلكم لكونكم اتباعه خير الامم وما
جعل عليكم في الدين اي الذي اختاره لكم
من حرج اي من ضيق وشدة وهو ان المؤمن
لا يتعلق بشيء من الذنوب الا جعل الله تعالى
له منها مخرجا بعضها بالتوبة وبعضها
برد المظالم والقصاص وبعضها بانواع الكفارات
من الامراض والمصائب وغير ذلك فليس
في دين الاسلام ما لا يجد العبد سبيلا

الى الخلاص من الذنوب ومن العقاب لمن وفق
وسهل عند الضرورات كالقصر والتيمم واكل
الميتة والفطر للمريض والسفر فغير ذلك قال
صلى الله عليه وسلم اذا امرتم بامر فاتوا منه
ما استطعتم رواه البخاري وعن ابن عباس رضي
الله تعالى عنهما انه قال الحرج ما كان على بني اسرائيل
من الاصار التي كانت عليهم وصفهم الله تعالى
عن هذه الامة وقوله تعالى ملة ابيكم فتنصب
بنزع الخافض الكافي وعلى المصدر بفعل دل
عليه مضمون ما قبله بحذف المضاف اي اوسع
دينكم توسعة ملة ابيكم وعلى الاغراء اي اتبعوا
ملة ابيكم او على الاختصاص اي اعني بالدين
ملة ابيكم لقولك الحمد لله وقوله تعالى ابراهيم
عطف بيان فان قيل لم كنى ابراهيم ابا للامة
كلها اجيب بانه ابو رسول الله صلى الله عليه
وسلم فكان ابا للامة لان امة الرسول في حكم
اولاده واختلف في عود ضمير هو على قولين
احدهما انه يعود على ابراهيم عليه الصلاة
والسلام وان لكل نبي دعوة مستجابة ودعوة
ابراهيم عليه الصلاة والسلام ربنا واجعلنا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)